

الأمراض السائدة فندرجها حسب انتشارها؛ وهي على الترتيب: الأمراض المعدية والمعدية، أمراض الأطفال، أمراض العيون، الطفيليات، أمراض الجهاز التنفسي، الأمراض الجلدية. وجميع هذه الأمراض تنتقل بالعدوى.

ومن أصل ٥٥ طفلاً، دون الخامسة من العمر، قيست أوزانهم وأطوالهم (يشكلون ٨٣٪ من مجموع الأطفال دون الخامسة في الزبيدات)، تبين أن الوضع الغذائي لـ ٤٥,١٪ منهم حسب المعدل، إلا أن ٢٥,١٪ منهم عانوا من سوء تغذية بسيطة، و ٢٠٪ من سوء تغذية متوسطة، و ٧٪ من سوء تغذية حادة. ولم تتجاوز نسبة الأطفال الذين زاد وزنهم عن المعدل عن ١,٨٪. وتعزى أسباب سوء التغذية عند الأطفال إلى سوء التغذية عند الأمهات، وإلى طرق الفطام الخاطئة، وأمراض الإسهال التي تحدث عادة في فترة الطفولة.

ولدى حساب الكفاية الغذائية للقرية ككل، تبين أن الكفاية الغذائية تعادل ٩٢٪ أثناء فصلي الشتاء والربيع، حيث يستهلك أهالي القرية ما جنوه من نقد وما توافر لهم من غلال قاموا بزراعتها بأنفسهم.

وتتلخص المشاكل الرئيسية التي يواجهها السكان في تلقيهم للرعاية الصحية، بعد الخدمات الصحية، وبالتالي بارتفاع تكاليفها. وقد انتشر استخدام الوسائل التي يعتمد عليها الطب الشعبي في الاستشفاء كالعلاج الطبيعي، والعلاج بالأعشاب.

ومن المحتمل أن تساهم زيادة الدخل في الارتقاء بالأوضاع الصحية في الزبيدات، من خلال تحسين نوعية الغذاء الذي يتم تناوله وكميته، وعن طريق توفير سبل أفضل للوصول إلى الخدمات الصحية. إلا أن الدخل لا يشكل العقبة الوحيدة أمام حل المشاكل الصحية الراهنة؛ فارتفاع المداخيل لن يحقق تحسناً فورياً ومباشراً على الصحة العامة. فإذا لم تتغير طرق الفطام، سوف تستمر معاناة الأطفال من سوء التغذية. حتى إذا أصبح بمقدور أهالي القرية توفير العلاج المؤقت لأطفالهم في أحد المستوصفات؛ كما أنه إذا لم يتحسن المستوى العام للصحة العامة، فسوف تستمر الأمراض المعدية في الانتشار وفي التسبب في نسبة عالية من الوفيات. وسوف يستمر الأهالي في استخدام الطرق التقليدية الضارة ما لم يوجد البديل الذي يحظى بقبولهم.

وهناك حاجة ملحة وعاجلة للقيام بعمل ما لأسباب إنسانية واقتصادية. حيث تؤثر الصحة المتدهورة على النمط المعيشي وعلى نوعية الحياة، وتسبب آلاماً للبشر، وتحد من القدرة على التعلم، وتخفف من الانتاجية، وتعيق النمو الاقتصادي. وينبغي للجهود الرامية إلى الارتقاء بالأوضاع الصحية أن تتضمن برامج عدة، تقدم بين فترة وأخرى، وتركز أساساً على الوقاية. وعلى هذه البرامج أن تأخذ بعين الاعتبار الظروف البيئية وعادات الثقافة السائدة ومعتقداتها والاحتياجات الخاصة بالقرية. وما لم تتم مراعاة هذه الأمور، فإن أي جهود إصلاحية ستلاقي مقاومة ورفضاً من قبل الأهالي، وبالتالي سيكون مصيرها الفشل. وغني عن الذكر، ما لذوي النفوذ في القرية، كالمختار مثلاً، ولشاركة الأهالي أنفسهم من أهمية في دعم وإنجاح هذه الإجراءات.

وربما يتمثل التحدي الكبير الذي يواجه الزبيدات اليوم، في مدى قدرتها على الاعتماد على النفس الذي يجب أن يشكل الحافز والعامل الأساسي المحرك لكافة النشاطات المتعلقة